و

التوعية الفكرية

إعداد

الأستاذ التربوي

عيسى بن سليمان الفيفي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

عام ١٤٣٧هـ

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

- ✓ والدَيَّ الغاليين الذين ربياني فأحسنا تربيتي وإخواني وأشقائي .
- ✓ المعلمين الذين علموني بالمرحلة الابتدائية بمدارس نيد الضالع بجبال فيفاء والمرحلة المتوسطة والثانوية بمعهد فيفاء العلمي ، والمرحلة الجامعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، بكلية الدعوة وأصول الدين بالعزيزية وكلية التربية بالعابدية .
- ✓ زملائي وأصدقائي على مرّ السنين .
- ✓ الطلاب الذين هم رجال المستقبل وعماد الأمة .
- ✓ إلى كل من أراد أن يطلع عليه ويستفيد منه .
- ✓ إلى هذا الوطن الغالي الذي هو عزّنا وفخرنا ونقدم أرواحنا في سبيل بقاءه .
- ✓

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

المؤلف

سعودي (١)

ولاءٌ بعد معبود العباد لديني والمليك وللبلادِ
ولاءٌ لا تزعزعه شكوكٌ وحبٌ قد تغلغل في فؤادي
لموطن عفَّة ومكان عزٍ ومهبطِ ديننِا دين الرشاد
سعوديٌ ، على هام الثريا تربَّع منزلي ومضى قيادي
تليدُ المجدِ منبعُه بأرضي وصرحُ العز ذروتُه بلادي
إذا افتخرتْ بماضٍ كان حقا لقد عزَّت بمركزها الريادي
وأما حاضرٌ يغنيكَ مرأى سيادتهُا على رغم الأعادي
بلادٌ شرعُها من وحي ربي على خير البريَّة والعباد
ورمزُ علوِّها عَلَمٌ تسامى به التوحيد رفرف في البلاد
سعوديٌ إذا ما الخطبُ وافى تراني في مقدمة الجهاد
أدافع عن كيانٍ عشتُ فيه بروحي حيثما نادى المنادي
كيان العز أسَّسه مليكٌ بأمر الله ، والإيمانُ حادي
فأمسى بالجزيرة كل خير وفاض نميرها في كل وادي
وفي عهد الكرامة والمعالي مضينا نحو آفاق السعاد
فعشنا منعمين بكل أمن وعز في المدائن والبوادي
سعودي لأمر السلم أهوى وأصبر إن بدا بالجهل بادي
إذا ما السب أطلقه سفيه فإنا بالسفاهة لا نمادي
وإن يطمع بعزتنا حقود تربى في الرذيلة والفساد
ترانا كالأسود إذا انطلقنا بآلات مطورة حداد
ونعلنها له حرباً ضروساً تشتت شمله في كل وادي
ويعلم حينها أنا رجال سعوديون من قوم شداد

---

(١)- شعر / هادي بن محسن مدخلي (أبو حذيفة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأكرم ، المؤيد بكتابه المبين ، المتمسك بحبله المتين وعلى أله وصحبه أجمعين

وبعد :

فالفكر السليم له أهميته في بناء الأمم ، وحفظها من الزلل والانحراف ، وصلاح الفكر له دور بارز في حياة الناس واستقرارهم ، وأمة الإسلام أولى من غيرها من الأمم في حماية فكرها وثقافتها وهويتها من الغزو الفكري الذي يتجدد في أساليبه ، ويتنوع في أشكاله ، لذا كان الواجب علينا التبصير بهذا الخطر .

لذلك جاء هذا البحث المصغر مشاركة مني في مسابقة الأمن الفكري بوزارة التعليم من تعليم صبيا بالتوعية الإسلامية ، عن نعمة الأمن الفكري وما يترتب على صلاحه وفساده وما يحتاجه الأبناء لحمايتهم ، فكتبت هذه الوريقات وأسميتها :

(الأمن الفكري والتوعية الفكرية) .

محبكم :

الأستاذ : عيسى بن سليمان الفيفي

Aboraadalfaife@hotmail.com

٠٥٠٤٣٩٣٨٥٠

انطلاقة . .

الأمن نعمة عظيمة لا يعرف قدرها ومنزلتها وآثارها إلا من افتقدها ، ولو قلب الإنسان النظر في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة ، لرأى العجب العجاب من خلل الأمن في بعض بلاد المسلمين المجاورة ، ولدمت عيناه حرقة وحزناً على ما يحدث في فلسطين وفي العراق وفي الشيشان ، وفي أفغانستان وفي الصومال ، وفي أمكان عديدة فقدت هذه الدول أمنها أو بعض أمنها ، فصار الواحد منهم لا يأمن على دينه ولا يأمن على ماله ، ولا يأمن على دمه بل ولا يأمن على عرضه ، أما سكان المملكة العربية السعودية خدَّامُ الحرمين الشريفين فهم والله في نعمة عظيمة ، إن شُكِرَتْ قَرَّتْ وإن كُفِرَتْ فَرَّتْ (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ).(١)

والأمن له آثاره العظيمة ، إذا استتب في البلد أمن الناس على دينهم وعلى دمائهم ، وعلى أموالهم بل وعلى أعراضهم ، وبالمقابل إذا اختل الأمن فقد بعض الناس دينهم ولم يتمكنوا من إظهار شعائر دينهم ولم يأمنوا على أموالهم ودمائهم وأعراضهم . .

فالله الله أيها الإخوة المسلمون بالتمسك بهذا الدين العظيم وهذا الدين القويم ليستتب لنا الأمن ولتدوم لنا هذه النعم .

---

(١) ـ سورة إبراهيم : الآية رقم (٧) .

تمهيد : أهمية الأمن ومنزلته في الإسلام : (١)

إن الأمن الفكري من أهم الموضوعات التي تشغل هموم الناس فرادى وجماعات ، وتمس حياتهم واستقرارهم فيها مساً جوهرياً ، الذي يعتبر أهم أنواع الأمن وأخطرها ، لما له من الصلة المتينة بهوية الأمة .
فالأمة المسلمة أولى من غيرها بحماية فكرها وثقافتها وهويتها من الاضمحلال أمام أخطار الغزو الثقافي ، الذي تعددت أساليبه وتنوعت أشكاله التي تغتال العقائد ، وتهدم المبادئ والقيم .
ولذلك فإن الاهتمام بالأمن الفكري هو في حقيقته أمن للعقيدة والخلق والمبدأ الإسلامي ، الذي لا غنى عنه ولا قيمة للحياة بدونه .
وإن القارئ لآيات الكتاب العزيز والأحاديث النبوية الشريفة يتضح لديه بجلاء اهتمام الشرع الإسلامي المطهر بقضية الأمن اهتماماً بالغاً ، وأن الأمن مرتبط بكل شؤون الحياة ، وذلك يؤكد أن الحياة بلا أمن ليست بحياة ، وأن عمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها لا يتم بمعزل عن الأمن .
ومن هنا ، وقبل أن أتحدث عن مفهوم الأمن الفكري وعناية الشريعة الإسلامية به ، فأنني سأتطرق إلى اهتمام الشريعة الإسلامية بقضية الأمن بمفهومه الواسع وعظم منزلته في الإسلام .
"مما يدل على أهمية الأمن وخطره ، وعظيم أثره في الكون والحياة :
أنه منذ اللحظة الأولى أرادت الملائكة أن تطمئن على سلامة الأرض من الفساد ، وصيانة الأمن فيها ، وعلى أن وجود الإنسان لن يكون إخلالاً بذلك النظام المتناسق الذي ينتظم جميع ذرات الكون ، والذي ينبغي للإنسان أن يلتزم به ويسير على وفقه ، فسألت الملائكة ربها وهي خائفة مشفقة من هذا المخلوق الجديد ، فقالت : (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ) فقد خشيت الملائكة من ضياع الأمن ، وانتشار الفساد والظلم على أيدي من يفسد فيها ، بسبب سفك الدماء ، والإفساد في الأرض بكل ما يعنيه من جرائم واعتداءات" فأجابهم رب العزة جل وعلا بقوله : (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ)" أي : إني أعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف ، على المفاسد التي ذكرتموها ما لا تعلمون أنتم ، فإني سأجعل فيهم الأنبياء والمرسلين ، والشهداء والصالحين ، والزهاد والصدِّيقين ، والعلماء العاملين ، والمتقين الخاشعين ، والدعاة والمصلحين ، والزهاد والعباد ، والأولياء والأصفياء ، ومن يبيعون أنفسهم لله ، ويسخرون حياتهم لتحقيق مرضاته ، ونصرة دينه" .

---

(١)- مفهوم الأمن الفكري دراسة تأصيلية ، رسالة ماجستير / للطالب : ماجد محمد علي الهذيلي .

أولا : مفهوم الأمن الفكري :

الأمن والأمان في اللغة : مصدران بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف ، قال ابن منظور في لسان العرب : (الأمانُ والأمانةُ بمعنى وقد أمِنْتُ فأنا أمِنٌ وآمَنْتُ غيري من الأمْن والأمان والأمْنُ ضدُّ الخوف) . (١)
والفكرُ في اللغة معناه : إعمالُ النَّظَرِ في الشيءِ . (٢)

ومفهوم الأمن الفكري : إن الأمن الفكري لدى هذه الأمة ، يعني أن يعيش أهل الإسلام في مجتمعهم آمنين مطمئنين على مكونات شخصيتهم ، وتميز ثقافتهم ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من كتاب ربهم ومن سنة نبيهم ، وتأتي أهميته من كونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها ، ويحدد هويتها ويحقق ذاتيتها ، ويراعي مميزاتها وخصائصها ، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك والهدف والغاية ، كما أنه سرّ البقاء وسبب النماء وطريق البناء ، وعامل العطاء وقاعدة الهناء ، وضمانة من التلاشي والفناء ، فإذا اطمأن أهل الإسلام على مبادئهم وقيمهم وفكرهم النَّيّر ، وثقافتهم المميزة وأمنوا على ذلك من لوثات المبادئ الوافدة ، وغوائل الانحرافات الفكرية المستوردة ، ولم يقبلوا التنازل عن شيء من ثوابتهم ، ولم يسمحوا بالمسوامة والمزايدة عليها ، وعملوا على حراستها وحصانتها ، وصيانتها فقد تحقق لهم الأمن الفكري .

ولقد تعددت مفاهيم الأمن الفكري ، ولكنها في النهاية تصب في معين واحد :
فهو عند المسلمين أن يعيشَ أهل الإسلام في مجتمَعِهم آمنين مطمئنِّين على مكوِّنات شخصيّتِهم وتميُّز ثقافتِهم ومنظومَتِهم الفكريّة المنبثقةِ من الكتاب والسنة .
ويعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة ، أو الأجنبية المشبوهة ، فهو يصب في صالح الدعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الوطني .

---

(١)- لسان العرب ، باب أمن ، الجزء ١٣، ص ٢١ .
(٢)- القاموس المحيط ، الجزء الأول ، ص ٤٨٤ .

وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج ، ويعني أيضا الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف .

وأمَّا مصطلح (الأمن الفكري) فهو مكون من مجموع كلمتي (الأمن) و(الفكر) ، وهذا المصطلح المركب حاولتُ البحث عن تعريف له ، ولم أجد إلا تعريف الدكتور محمد الحضيف .
حيث ذكر أنَّ معنى الأمن الفكري : هو إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي ، الذي يرتب العلاقات بين أفراده داخل المجتمع ليس في موضع تهديد من فكر وافد ، بإحلال لا قبل له برده ، سواء من خلال غزو فكري منظم ، أو سياسات مفروضة . (١)

---

(١)- موقع الدكتور محمد الحضيف .

ثانيا : الأمن الفكري في القرآن الكريم :

الأمن في القرآن الكريم له أهمية عظيمة فإن الله سبحانه وتعالى قد امتنّ على الناس بالأمن ، وهذا يدل على كونه نعمةً كبرى تستحق الشكر والمحافظة كما قال تعالى : (وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون) .(١)

قال الحافظُ ابن كثير في تفسير هذه الآية : يقول تعالى مخبراً عن اعتذار بعض الكفار في عدم إتباع الهدى حيث قالوا لرسول الله ﷺ : (إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا) أي : نخشى إن اتبعنا ما جئت به من الهدى ، وخالفنا مَنْ حولنا من أحياء العرب المشركين ، أن يقصدونا بالأذى والمحاربة ، ويتخطفونا أينما كنا ، فقال الله تعالى مجيبا لهم : (أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا) يعني : هذا الذي اعتذروا به كذب وباطل ؛ لأن الله جعلهم في بلد أمين ، وحَرَم معظّم آمن منذ وُضع ، فكيف يكون هذا الحرم آمنًا في حال كفرهم وشركهم ، ولا يكون آمنًا لهم وقد أسلموا وتابعوا الحق؟.(٢)

وامتن على أصحاب الحِجْر بالأمن والتطور الصناعي فقال : (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين) .(٣)
قال الشيخ السعدي رحمه الله : (وَكَانُوا) من كثرة إنعام الله عليهم (يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ) من المخاوف مطمئنين في ديارهم ، فلو شكروا النعمة وصدقوا نبيهم صالحا عليه السلام لأدرَّ الله عليهم الأرزاق ، ولأكرمهم بأنواع من الثواب العاجل والآجل .(٤)

بل إن القرآن جعل الأمن المطلق ثواباً وجزاءً وإكراماً منه لأوليائه من أهل الإيمان فقال سبحانه : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)(٥) وهذا يشمل الأمن في الدنيا والآخرة .

---

(١)- سورة القصص الآية رقم (٥٧) .
(٢)- تفسير ابن كثير الجزء ٦ ، ص ٢٤٧ .
(٣)- سورة الحجر الآية رقم (٨٢) .
(٤)- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان الجزء الأول ، ص (٤٣٤) .
(٥)- سورة الأنعام الآية رقم (٨٢) .

وجعل الله الأمن قريناً لأهل الإيمان في الدنيا والآخرة ، إن هم قاموا بشريعة الله على الوجه الأكمل ففي الحياة الدنيا قال الله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليُمَكِّنَنَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) .(١)
وفي الآخرة قال الله أيضاً عن المؤمنين : (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) .(٢)
وقوله تعالى : (وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ)(٣) أي : الأمن يعني مكة وهو من الأمن .
وقوله تعالى : (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) (٤)

والرسول بيَّن أن الأمن أعظم مطلب للمسلم في هذه الحياة ، وأنه بحصوله كأن المسلم ظفر بما في الدنيا من ملذات ومشتهيات وسعادة ، وكل ما يريده في دائرة الحلال ؛ فعن سلمة بن عبد الله بن مِحْصن الخَطْمي عن أبيه قال : قال: رسول الله ﷺ : (من أصبح منكم آمناً في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) . (٥)
قال أبو إسحاق : أراد ذا أمن فهو آمنٌ وأمين ، عن اللحياني ، ورجل أمِن وأمين بمعنى واحد .
قال ابن منظور : والأمن ضد الخوف ، فأما آمَنْتُه المُتَعَدِّي فهو ضد أخَفْتُه .

---

(١)- سورة النور، الآية رقم (٥٥) .
(٢)- سورة النمل ، الآية رقم (٨٩) .
(٣)- سورة التين الآية رقم (٣) .
(٤)- سورة قريش الآية رقم (٤) .
(٥)- رواه الترمذي .

ثالثا : الأمن الفكري في السنة النبوية :

في السنة النبوية نجد النبي ﷺ يصفُ المؤمن الحقيقيَّ بأنهُ من أمِنَ الناسُ شره ، وهذا يجعلُ المجتمع المؤمن متمتعاً بالأمن على كافة الأصعدة الشخصية والمالية والفكرية والاجتماعية ، قال ﷺ : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) .(١)

وقال ﷺ : (لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً) . (٢)

بل إن الأمن يعتبر مقصداً من مقاصد الشريعة حيث حصر علماء الشريعة المقاصد الضرورية في حفظ النفس وحفظ النسل وحفظ المال وحفظ العقل ، ولا يكون حفظُ هذه الضروريات وحمايتها بغير الأمن ، ولو زال الأمنُ في أي مجتمع لأصبحَ حفظُ هذه الضروريات مستحيلاً .

---

(١)- رواه ابن ماجة برقم (٣٩٣٤) ، وصححه الألباني صحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٥٥٥) .
(٢)- رواه أبو داود في الأدب (٨٥) ، والترمذي في الفتن (٣) ، وأحمد (٣٦٢/٥) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٨٠٥) .

رابعا : أهمية الأمن الفكري :

لأهمية الأمن في القرآن الكريم فإن الله سبحانه وتعالى قد امتنّ على الناس بالأمن ، وهذا يدل على كونه نعمةً كبرى تستحق الشكر والمحافظة كما قال تعالى : (وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون) . (١)

فالأمن مطلب ضروري من مطالب الإنسان ، وهو جزءٌ عظيم أيضاً ، لا يتجزّأ من الإسلام ، فالأمنُ من تمام الدين ، ولا يتحقَّق الإسلام إلاّ بالأمن ، ولا يُعمل بشعائر الدين إلا في ظلِّ الأمن ، ولهذا كان من موعود الله لعباده المؤمنين ، قال الله تعالى : {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} . (٢)
وقد امتنّ الله تعالى بالأمن على أهل حَرَمه فقال تعالى : {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ} . (٣) ثم إن الله أيضاً أمتنّ على قريش بهذه النعمة الكبيرة، فقال سبحانه : {الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ } . (٤)
قال الشيخ السعدي رحمه الله في تفسيره : (فرغد الرزق والأمن من الخوف من أكبر النعم الدنيوية الموجبة لشكر الله تعالى) .

يقول د . عبد الرحمن السديس في إحدى خطبه " ومع أنَّ الأمنَ بمفهومِه الشامل مطلبٌ رئيس لكلِّ أمّة إذ هو ركيزَة استقرارِها وأساسُ أمانها واطمئنانها إلاَّ أنَّ هناك نوعًا يُعدَ أهمَّ أنواعِه وأخطرَها ، فهو بمثابةِ الرأس من الجسَد لِما له من الصِّلة الوثيقةِ بهويّة الأمّة وشخصيّتِها الحضارية ، حيث لا غِنى لها عنه ، ولا قيمة للحياة بدونه ، فهو لُبّ الأمن ورَكيزتُه الكبرى ، ذلكم هو الأمنُ الفكريّ .
فإذا اطمأنَّ الناس على ما عندهم من أصولٍ وثوابت وأمِنوا على ما لدَيهم من قِيَم ومثُلٍ ومبادئ فقد تحقَّق لهم الأمنُ في أسمى صورَه وأجلى معانيه وأنبلِ مَراميه " .

---

(١)- سورة القصص - آية رقم ٥٧ .
(٢)- سورة النور الآية رقم ٥٥ .
(٣)- سورة العنكبوت الآية رقم ٦٧ .
(٤)- سورة قريش الآية رقم ٤ .

خامسا : أسباب ضعف الأمن الفكري :

إنَّ المتأمّلَ في واقع الأمن الفكريِّ في الأمّة يُصاب بالدّهول وهو يرَى كثرةَ الأسباب والعوامِل التي تسعَى إلى تقويض بنيانِه وزعزَعة أركانِه ولعل أخطرَ تلك الأسبابِ : (١)

١ ـ التقصير في جوانبِ العقيدة وتطبيق الشريعة .

٢ ـ ترك المرجعية الدينية في مجال الفتوى : فأصبحت نسبة لا يستهان بها من الشباب عازفة عن مشائخ البلاد الكبار زاهدة فيما عندهم ووجدت أو أوجدت فجوة بينهم وبين علمائهم في مخالفة مؤذنة بالخطر .

٣ ـ البث الفضائي المرئي والمسموع وظهور شبكة الإنترنت : بما فيها من السلبيات والإيجابيات مما جعل مصادر التلقي في مجال الفكر والتربية متعددة ومتنوعة ولم تعد محصورة في المدرسة والمسجد والأسرة ، إضافة إلى تسويق الانحرافات السلوكية والأخلاقية التي جعلت تيار الوسط يفقد كثيراً من سالكيه لصالح تيار الجفاء والتفريط في ثوابت الفكر والخلق في أكثر الأحيان .

٤ ـ محاولة البعض تغيير الخطاب الديني : فبعد أن كان التوازن هو سمته الظاهرة سعى البعض إلى تغليب جانب الشحن العاطفي على حساب الجانب العلمي العقلي من الخطاب الديني وتم التركيز على أفضل ما في الماضي وأسوأ ما في الحاضر مما أشاع جواً من اليأس والإحباط والرغبة في إحداث التغيير بطرق بائسة يائسة .

---

(١)ـ خطبة الشيخ عبدالرحمن السديس إمام وخطيب الحرم المكي .

سادسا : خطورة الفكر الضال المنحرف :

إن تحقيق الأمن الفكري يعد حماية للثوابت ، فهو ينبع من ارتباطه بدين الأمة المتمثّلة في سلامة العقيدة ، واستقامة السلوك ، وإثبات الولاء والانتماء لها ، حيث يؤدي بذلك إلى وحدة التلاحم والترابط في المجتمع .
وإن تعزيز الأمن الفكري يعمل على الوقاية من الجرائم فتنخفض معدلاتها ، وبالتالي يقل الإنفاق المخصص لمواجهة تِلك الجرائم ، ومن ثم تسخير الميزانيات في إقامة المشاريع بما ينفع المجتمع اقتصادياً ومعيشياً بالتقدم والازدهار .
وإن اختلال الفكر وانحرافه يؤدي إلى اختلال الأمن بمختلف جوانبه ، الذي يؤدي بدوره إلى السلوك المنحرف وشيوع الجريمة ، حيث أشارت دراسة حول موضوع دور الأمن الفكري في الوقاية من الإرهاب والتي أثبت فيها نتائجه ؛ بأن هناك علاقة قوية واضحة بين الانحراف الفكري والإرهاب ، فكلما زاد الانحراف بين أفراد المجتمع زادت العمليات الإرهابية بحيث يصبح الفكر المنحرف هو البيئة الخصبة لانتشار الإرهاب .
وللحد من هذه المشكلة فإن الدور الأكبر هنا يقع على عاتق التربية والتعليم ، فهي أحد الأسباب المهمة التي تعزز الأمن الفكري في نفوس الناشئة للوقاية من هذا الانحراف والتطرف .(١)

وإن دعاوى الإصلاح والجهاد ، لا يمكن أن تبرر الإجرام والفساد . . (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) .
وقد روى الإمام مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من خلع يداً من طاعة ، لقي الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) .
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ، ولا يتحاشى عن مؤمنها ، ولا يفي لذي عهد عهده ، فليس مني ولست منه" . (٢)

---

(١)- دور التعليم في ترسيخ الأمن الفكري ، بقلم : دلال بنت مرزوق العصيمي .
(٢)- رواه مسلم .

وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (من حمل علينا السلاح ، فليس منا) .

والله إنَّ أولَئِكَ الشَّبابُ الذينَ خَرَجُوا عَلَى الأمَّةِ هُمْ ثَمَرَة مَدَارسَ فِكْرِيَّةٍ منحرفة ، كانت حَصِيلَة شُبَهٍ وأوهَامٍ أكثَرُوا مِنْ تَدَاولِهَا حَتَّى صَارَتْ بَينَهُمْ مِنَ المُسَلَّماتِ ، فاسْتَحَلُّوا بِهَا الدِّمَاءَ وتَرْوِيعَ النُّفُوسِ وإزْهَاقَ الأرْوَاحِ .
ولو تأملت في سلوك بعض المنتسبين للفئة الضالة أو ما يسمى بتنظيم القاعدة لوجدت عندهم العديد من الأخطاء المنهجية والانحرافات الفكرية . . تهورٌ شنيع ، وعجلةٌ مقيتة ، وغيرةٌ غير منضبطة ، وجهلٌ بأحكام الشريعة ، وتنزيلٌ لبعضها على غير موضعها ، ودخولٌ في الإلزامات التي لا تنتهي ، وخوضٌ في مسائل تشيب لها الرؤوس ، وقياسٌ للمسائل بالرأي ، واتخاذٌ للهوى وما تميل له النفوس غرضا ، ومجانبةٌ لآراء العلماء وأهل الخبرة ، واتهامٌ للمخالف بالمداهنة والانبطاح ، وتسرعٌ في إطلاق الأحكام جزافاً دون نظر أو تحقيق .

والنتيجة : استباحةُ المسلم دم أخيه المسلم ، ووصفُه بالطاغوتية ، مع ممارسةِ أبشع صفات الانتقام ، من حزِّ الرؤوس ، وتقطيع الأطراف ، وتمزيق الأشلاء ، وهدم المساكن .
ومن انحرافات هذه الفئة ، الوقوع الشنيع في أعراض العلماء ، والتحزب المقيت ، والتعصب المذموم ، حتى امتحنوا الناس في زعيم التنظيم أسامة بن لادن ، فإذا أُنكر عليهم ، قالوا : قال أبو عبدالله ، وكأنه لا ينطق عن الهوى ، مع أنه بشر غير معصوم من الخطأ والفتنة ، ومثله يُستَدَل له ولا يُستَدَل به . . كيف وقد صدر منه صراحة العديد من الآراء الشاذة والأحكام المردودة ، رد عليها العلماء .

سابعا : صيانة الأمن الفكري من الإرهاب :

أولاً : من الوسائل الوقائية لحماية الأمن الفكري :

(١)- إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه :
ترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين الوسط وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) وهذا يعني الثبات على المنهج الحق وعدم التحول عنه يمنة أو يسرة وعدم نصرة طرف الغلو والإفراط أو طرف الجفاء والتفريط في صراعهما المستمر .

(٢)- معرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها :
لا بد من تعريفهم بهذه الأفكار وأخطائها قبل وصولها إليهم منمقة مزخرفة فيتأثرون بها ؛ لأن الفكر الهدام ينتقل بسرعة كبيرة جداً ولا مجال لحجبه عن الناس ولقد كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير لكن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان يسأله عن الشر مخافة أن يدركه وهو منهج قرآني دل عليه قوله تعالى : (وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) فاستبانة سبيل المجرمين لاجتنابها كان سبباً لتفصيل الآيات حولهم ، كما أن فضح المنافقين في القرآن العظيم وخصوصاً في سورة التوبة وكشف طريقة تفكيرهم ، وكان من أهدافه تحذير المسلمين عن سلوك مسالكهم والغالب أن القلب والفكر محل لمن سبق إليه ، ومن هنا فأهمية السبق بالبيان كبيرة في الوقاية من الفكر المنحرف بإذن الله ومثال ذلك أفكار أهل التكفير التي قادت إلى التفجير لو تم مناقشتها بوضوح في بداياتها لما راجت على كثير من الشباب .

(٣)- إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد :
تقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع ؛ لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة مما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بأمن المجتمع كما حدث ، ومن تطبيقات هذه القاعدة في السنة النبوية قول بعض حدثاء العهد بالإسلام لرسول الله ﷺ : (اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط) والمقصود طلب تخصيص شجرة يتبرك بها المسلمون ويعتقدون فيها مالا يحل اعتقاده في مخلوق ، وعلى الرغم من مصادمة هذا الطلب لثوابت المعتقد فإن البيئة الصحية التي كان المسلمون يعيشون فيها جعلت هذا الانحراف الفكري يظهر للسطح فوراً وتتم مناقشته في العلن مع القيادة العلمية والسياسية للأمة المتمثلة في النبي ﷺ .

(٤)ـ الاهتمام بالتربية :
في المدارس والمساجد والبيوت ، وكم يؤلم أن نرى ونسمع هذا الانفصال الشعوري بين الآباء والأبناء ، وبين المعلمين والطلاب ، وبين الخطباء والمصلين في كثير من الأحيان ؛ بل إن معظم المشاركين في أحداث التفجيرات الأخيرة انفصلوا عن أهلهم وخرجوا من بيوتهم منذ مدة طويلة ، والمربي الناجح لا يترك مثل هذه الأحداث تمر دون تعليق ولفتات تربوية تناسب المقام .

(٥)ـ الدعاء :
هو سلاح عظيم له أثر كبير في حلول الأمن الفكري وقد أهمله كثير من الناس فلا تكاد الأيدي ترتفع سائلة الله الهداية إلى الصواب مع أن نبي الله وهو المؤيد المسدد بالوحي كان يقول في دعائه : (اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك) بل إن المسلم لا يكاد يكرر دعاء ولا كلاماً في حياته كتكراره لكلمة (اهدنا الصراط المستقيم) التي هي جزء من الفاتحة وقراءتها ركن في كل صلاة بل في كل ركعة بما يزيد عن ستة آلاف مرّة في العام الواحد فالقلوب كما في الحديث الصحيح : (بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء) .

ثانياً : من الوسائل العلاجية لحماية الأمن الفكري :

الواقع العملي أن البعض قد وقعوا في هذا المرض (الانحراف الفكري) ولم تجد محاولة الوقاية شيئاً في دفعه عنهم ، ومن هنا وجب على المجتمع السعي في علاجهم قبل فوات الأوان ومن وسائل العلاج :

(١)ـ دعوة المخطئ إلى الرجوع عن خطئه :
بيان الحق بالمناقشة العلمية الهادئة دون اتهام للنيات فقد تكون صادقة ، ولكن هذا لا يغني عن صاحبها شيئاً كما قال تعالي : (وجوه يومئذٍ خاشعة عاملة ناصبه تصلى نار حامية) .

(٢)ـ تجنب الأساليب غير المجدية :
المصاب بهذا المرض لا يعالج بالتركيز على الوعظ والتخويف من عقاب الله فهذا الأسلوب في الغالب لا يجدي معهم لأن أمثال هؤلاء يرون أنهم على صواب ودين فكيف تعظ إنساناً يظن أنه على الدين الحق قبل أن تبين له خطأه الفكري فيما يراه حقاً ، ولا يعالج المصاب بهذا المرض بالتركيز على التهديد والوعيد ؛ لأن أمثال

هؤلاء يرون أنهم يتقربون إلى الله بما يصيبهم من الأذى والنكال ؛ بل رأينا من يُقدم على ما يضره عالماً بذلك بزعم طلب الأجر من الله فهذا التهديد والوعيد لا يزيده إلا إقداماً فمثل هذه الأساليب تستنزف الكثير من الجهد والوقت وقد تكون ثمرتها محدودة في العلاج .

(٣)- وجوب الأخذ على أيديهم :
منعهم من الإخلال بالأمن الفكري للمجتمع ولو أدى ذلك إلى إجبارهم على عدم مخالطة الآخرين لاتقاء شرهم ، وقد ضرب النبي الله علية وسلم مثلاً بليغاً لمثل هذه الحالة فقال : (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونحوا جميعاً) .

(٤)- النهي عن مجالسة أهل الانحراف الفكري :
الذين يريدون خرق سفينة المجتمع وإغراق أهلها بخوضهم في آيات الله وتجرؤهم على الفُتيا بغير علم وقد قال تعالى : (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) .

(٥)- ضرورة التفريق بين الانحراف الفكري الذي لم يترتب عليه فعل وبين من أخلّ بفعله بالأمن في مجتمعه :
فمن ظهر منه عمل تخريبي وثبت عليه شرعاً فيجب محاسبته على ما بدر منه كائناً من كان وعقابه بما يستحقه شرعاً حتى ولو كان ظاهره الصلاح والاستقامة فيما يرى الناس شأنه في ذلك شأن من كان ظاهره الصلاح لكنه وقع في السرقة والزنا أو القذف على سبيل المثال ، فإن ما ظهر للناس من صلاحه واستقامته لا يشفع له ويسقط المحاسبة عنه لكن العبرة هنا بالثبوت الشرعي المعتبر لجرمه التخريبي (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

ثامنا : سياسة التعليم في المملكة وعلاقته بالأمن الفكري : (١)

يعد التعليم إحدى الوسائل المهمة التي يسعى إليها المجتمع لتحقيق الأمن الفكري ، فلا يمكن لأي أمة أن تنهض فكريًا وحضاريًا مالم يكن لديها سياسة تعليمية واضحة مرنة مستمدة ومنسجمة مع ثقافة ومبادئ المجتمع قائمة على أسس علمية تكفل بناء شخصية الفرد وفق معتقدات وثقافة المجتمع .
ويعتمد التعليم في المملكة العربية السعودية على مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة التي تدعو لحفظ الإنسان في ضروراته الخمس ؛ ما يعزز أمن الإنسان واستقرار البشرية .

حيث يتضح عمل التعليم في المملكة في تحقيق الأمن الفكري وتعزيزه من خلال:

غرس العقيدة الصحيحة وفهمها فهمًا سليمًا متكاملاً ، وذلك من خلال ارتكاز التعليم على أسس ومبادئ شرعية مستمدة من الكتاب والسنة ، فهما المصدر للتشريع ، ودستور للدولة ، بحيث تولي المواد الدينية حيزًا كبيرًا من مناهجها ، لجعل الدين واقعًا معاشًا باعتباره الدرع الحصين الواقي من كل انحراف .

تعد مناهج التعليم من أهم وسائل نشر الوعي الأمني لدى الطلاب وحمايتهم من الانحراف ، حيث إن مواد التربية الإسلامية مواد أساسية وتدرس بشكل مكثف في جميع مراحل التعليم العام ، ففي دراسة أجريت عام ٢٠١٤م للباحث العنزي حول التصور الاستراتيجي لتعزيز الأمن الفكري من خلال مناهج التعليم الثانوي السعودي حيث اتخذ الباحث مقررات العلوم الشرعية أنموذجًا لهذه الدراسة ، وأثبتت نتائجها بأن مقررات العلوم الشرعية في التربية والتعليم بنيت لتحصين المجتمع من الانحراف الفكري ، وتعزيز الأمن الفكري ، وترسيخ المنهج الإسلامي المبني على الاعتدال والوسطية والاستقامة ، كما أوضحت الدراسة أن القيم الإسلامية يمكن أن تكون أداة بناء لا هدم إذا ما درست تدريساً مستقيماً .

---

(١)- مجلة المعرفة التابعة لوزارة التعليم .

وكذلك منهج التربية الوطنية الذي يمكن استغلاله في ترسيخ مبادئ المواطنة الصادقة والدفاع عنها من خلال تنمية الوعي الأمني لدى الطلاب ، كما أن المناهج الأخرى أيضًا لا تخلو من مواضيع تنمي الوعي والأمن الفكر .

يتم اختيار القائمين على التربية والتعليم من ذوي الكفاءة العلمية والتربوية ، وخاصة المعلم الذي يلعب دورًا محورياً في العملية التعليمية ، وذلك أنه أداة فاعلة في غرس المفاهيم والاتجاهات والقيم في نفوس الناشئة .

تفعيل دور المشرف الأخصائي النفسي لمساعدة النشء على تكوين شخصياتهم ومتابعة سلوكهم بالنصح والإرشاد ، خاصة ما يتعلق بمشاكل الطلاب الفكرية والأمنية .

دعم ثقافة لغة الحوار مع الناشئة ، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم وأفكارهم ، واستغلاله في توعية الطلاب ، ومعرفة توجهاتهم ، وتزويد وإكساب الطلاب المعارف والمهارات الأخرى ، وتنمية السلوكيات الإيجابية في نفوس الناشئة ، وتهيئة الفرد لكي يصبح عضوًا نافعًا في بناء مجتمعه .

ولا شك في أن المؤسسة التعليمية بعناصرها المختلفة ودورها في تعزيز الأمن الفكري يكمل بعضها بعضًا ، ولعل في مقدمة تلك العناصر وأهمها ؛ الإدارة المدرسية الناجحة ، المعلم المتميز ، المرشد الفعّال ، المشرف التربوي الخبير ، القيادة الإدارية الحكيمة ، المناهج المؤصلة والمتجددة ، الأنشطة المدرسية الهادفة .

تاسعا : الأمن الفكري في النظام السياسي : (١)

المملكة العربية السعودية دولة إسلامية شرعية فقد أرست منذ نشأتها على يد الملك عبد العزيز يرحمه الله دعائم وأسس الحفاظ على الأمن الفكري ، حيث نص النظام الأساسي للحكم في (المادة الأولى) الصادر بالأمر الملكي رقم : أ ٩٠ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ على أن المملكة دولة عربية إسلامية ذات سيادة ، دينها الإسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وذلك لعلم ولاة الأمر بأن الحفاظ على الأمن الفكري لا يكون إلا من خلال السير على نهج الكتاب والسنة ، ولذلك جعلت المملكة العربية السعودية الواجهة الممثلة لها الواجهة الشرعية بشكل مباشر على علمها ، وعلى ألقاب ولاتها الذين يتشرفون بخدمة الحرمين الشريفين .

وما يشيع في ربوع هذه البلاد من نور العلم الإسلامي المشتمل على العقيدة الصافية ، والأوامر والنواهي الإلهية التي قامت عليها المملكة هي في الحقيقة تدابير وقائية للحفاظ على الأمن الفكري حمى الله تعالى بها العقول والأفكار من المبادئ الهدامة ، من مختلف مصادر الضلال ، فقد اجتثت ما نبت من جذور الشرك ، لما عرف الناس بنور العلم ، فحوربت البدعة والخرافة والشعوذة والإرهاب ، وجميع ألوان الفكر المنحرفة بشتى صورها ، وبذلك أمن الناس على أفكارهم فما عادت تنطلي عليهم الأمور ، ولا يغرهم في متاهات الانحراف الفكري والارتكاس العقلي الغرور (٢).

---

(١)ـ مقال :الأمن الفكري في الإسلام ، د. أسماء محمد أحمد بشير .

(٢)ـ موقف المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرف إعداد : د . علي بن راشد الدبيان – القاضي بوزارة العدل

ولأنَّ الفكر الإرهابي المنحرف المعتمد على تكفير المسلمين حكامًا ومحكومين وأفراداً ومؤسسات ودولاً وحكومات ظهر في السنوات الماضية ، وانتمى إليه بعض أبناء الوطن وخربوا البلاد بأفعالهم المبنية على القناعات بهذا الفكر المنحرف فقد سعتْ الجهات الشرعيةُ والتعليميةُ لتعزيز الأمن الفكري في نفوس عامة المسلمين ، ولذلك أصدر مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية – وهو أعلى مؤسسة شرعية علمية فيها ويشمل في عضويته عدداً من العلماء ـ أصدرَ في دورته التاسعة والأربعين التي انعقدت في الطائف بتاريخ ١٤١٩/٤/٢هـ بياناً حول هذا الموضوع قرر فيه :

" أن التكفير حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله ﷺ ، فكما أن التحليل والتحريم والإيجاب إلى الله ورسوله ﷺ ، فكذلك التكفير ، وليس كل ما وصف بالكفر من قول أو فعل يكون كفراً أكبر مخرجاً من الملة ، ولما كان مرد حكم التكفير إلى الله ورسوله لم يجز أن نكفر إلا من دل الكتاب والسنة على كفره دلالة واضحة ، فلا يكفي في ذلك مجرد الشبهة والظن لما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة ، وإذا كانت الحدود تُدْرأ بالشبهات ، مع أن ما يترتب عليها أقل مما يترتب على التكفير ، فالتكفير أولى أن يُدرأ بالشبهات ، ولذلك حذّر النبي ﷺ من الحكم بالتكفير على شخص ليس بكافر فقال : «أيما امرئ قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه» " .(١)

كما أصدر المجلس في دورته التاسعة والخمسين التي انعقدت في مدينة الطائف بتاريخ ١٤٢٤/٦/١١هـ بيانًا يوضح الرأي الشرعي حول الخلايا الارهابية التي تم اكتشافُها من قبَل أجهزة الأمن وفي البيان تفنيدٌ لأفكارها ومناهجها وسلوكياتها . (٢)

---

(١)ـ رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما .

(٢)ـ موقف المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الإرهاب والعنف والتطرف إعداد : د . علي بن راشد الدبيان ، القاضي بوزارة العدل .

عاشرا : الأمن الفكري في الأسرة : (١)

إن (الأمن الفكري) مسألة تهم المجتمع بأسره والأفراد مثلما تهم الدولة ، وهي قضية المحكوم كما أنها قضية الحاكم ، الأمن الفكري هو إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي ، الذي يرتب العلاقات بين أفراده داخل المجتمع ، ليس في موضع تهديد من فكر وافد ، بإحلال لا قبل له برده ، سواء من خلال غزو فكري منظم ، أو سياسات مفروضة .

وليس المقصود بالأمن الفكري للأمة أن نغلق النوافذ والأبواب والآذان على الثقافة العالمية ، ونتهمها بغزو العقول ونخرها . . فنحن نحتاج إلى ثقافات الشعوب ، نأخذ منها ما يتوافق وقيمنا وعقائدنا وثوابتنا ومبادئنا وأخلاقنا ، ونحتاج إلى نشر ثقافتنا ليستفيد منها الآخرون .
فالأمن الفكري إذاً مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق جميع المؤسسات المجتمعية المختلفة ابتداء بالفرد ثم بالأسرة ثم المدرسة فالجامعة والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة وبقية المؤسسات المجتمعية الأخرى ، وأي تقصير من أي من هذه المؤسسات ستكون عاقبته وخيمة على المجتمع بأكمله ، ومن أهم وسائل الأمن الفكري التركيز على الثقافة الأمنية ، كما عرَّفها الدكتور أحمد حويتي بأنها جزء لا يتجزأ من الأمن الفكري للأمة أو المجتمع ، وهي تعني الحصانة الفكرية من خلال التوعية الأمنية لأفراد المجتمع ، وتعني أيضاً غرس المفاهيم الأمنية ، في عقول الناشئة ، والتعريف بالدور الكبير الذي يضطلع به رجال الأمن وفقهم الله ، وتضحياتهم في حماية أمن المواطن والوطن واستقرارهما ، والتضحيات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية في سبيل الوقاية من الجريمة ، ومكافحة السلوك المنحرف .

والأسرة هي الخليّة الأولى في بناء المجتمع ، والمحضن الأول للإنسان ، ففيها ينشأ ويترعرع ويكتسب المُثل والقيم والمبادئ والأخلاق الحميدة .

---

(١)- الأمن الفكري في الإسلام ، د. فهد السويدان .

وتكمن أهمية الأسرة في أنها تقوم بدور كبير جدّاً في سبيل تحقيق تربية اجتماعية متكاملة ؛ لأن الأسرة ما زالت تحتفظ بدورها الإيجابي في تنشئة الفرد فعليها يتوقف تكوين شخصيته .

والأسرة باعتبارها المؤسسة الرئيسة في عمليات التنشئة الاجتماعية ، فإن من أعظم مهامّها في تنشئة أبنائها تحقيق الأمن الفكريّ لهم وحمايتهم من الانحرافات الفكرية التي تولّد الكثير من المشكلات الاجتماعية .

ولكي تقوم الأسرة بدورها في التوعية والوقاية من الانحراف ، فلا بدّ لها أن تقوم بتنشئة الأبناء تنشئة إسلامية صحيحة ، بحيث تسير على المنهج الوسطي البعيد عن التطرّف والغلوّ ، كما أنه من الواجب على الأسرة أن تؤكّد على تمثُّل أبنائها بالقدوة الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم ، وفي الانسجام مع قيم وقوانين المجتمع ، وذلك من خلال تقديم المثل الأعلى والقدوة الحسنة المناسبة للنشء والشباب ، وأن تعمل على شغل أوقات فراغ الأبناء بصورة سليمة وبنّاءه ، مع مراقبتهم وتوجيههم في الاختيار السليم للأصدقاء والأقران .

الحادي عشر : وسائل حماية الأمن الفكري :

تتطلب حماية الأمن الفكري وجود وسائل وقائية ، وأخرى علاجية وهي على النحو التالي :

١ـ إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه ، وترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين الوسط وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية .

٢ـ معرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها :
فلا بد من تعريفهم وتبصيرهم بهذه الأفكار الهدامة وأخطائها قبل وصولها إليهم منمقة مزخرفة فيتأثرون بها ؛ لأن الفكر الهدام ينتقل بسرعة كبيرة جداً ولا مجال لحجبه عن الناس .

٣ـ إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحرّ الرشيد داخل المجتمع الواحد :
تقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع ؛ لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة مما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بأمن المجتمع .

٤ـ الاهتمام بالتربية :
في المدارس والمساجد والبيوت ، وغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى .

٥ـ هناك نسبة لا بأس بها من المنحرفين هم من الطلاب ، لذا يجب أن يحصل تفاعل بين المؤسسات التعليمية ومحيطها ، بحيث يجعل منها مؤسسات مفتوحة رائدة في تعميم التربية والمعرفة ، مما يسهل لها متابعة رسالتها السامية في إيجاد المواطن الصالح ، بحيث يتهيأ ذهنياً ونفسياً للتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية .

٦ـ إن من أهم ما ينبغي أن تقوم به المؤسسات التعليمية أن تضمن برامجها فصولاً عن الأمن الفكري تصب في قناة الوقاية من الانحراف الثقافي والغزو الفكري ، وذلك عن طريق نشر المبادئ الفكرية القويمة ومبادئ الفضيلة والأخلاق .

٧ـ من الأهمية بمكان أن يتعلم الطالب كيف يتحقق أمن المجتمع بصفة عامة ، وأمنه بصفة خاصة ، من خلال تهيئة نفسية واجتماعية للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات المجتمع .

٨ـ ينبغي ألا نغفل أهمية دور المدرسة في الكشف عن المظاهر ذات المؤشر الانحراف الفكري أو الأخلاقي منذ بدايتها ، ودراستها دراسة دقيقة ومعالجتها عبر الإرشاد الطلابي بالمدرسة ، والاتصال بولي أمر الطالب لتنظيم التعاون مع الإدارة المدرسية قبل استفحال المشكلة ، وعلاجها قبل أن تصبح سلوكاً اعتيادياً .

الثاني عشر : دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري :

لقد تحدثنا عن دور المؤسسات التربوية بشكل عام في تعزيز الأمن الفكري ، وهنا يبرز دور المناهج في تحقيق هذا الأمن ، لذا يجب على تلك المؤسسات وضع الخطط المدروسة التي تحقق الوعي الأمني من خلال بثه في مفردات المناهج ، ومما لاشك فيه أن الاهتمام بتلك المبادئ يعد من الأسس المهمة لحماية المجتمع من الانحراف والغزو الثقافي ، وتوفير الأمن الفكري .

إن مناهج التعليم الحافلة بما يربي الطالب على التوازن والوسطية واتباع الدليل ، وترك الافتراق والأهواء والبدع المحدثة ، لهي كفيلة أن تنمي في أعماق الشباب روح الوطنية الحقيقة ، وتساعدهم على تمييز الثقافة الفكرية المسمومة ، التي تبثها وسائل الإعلام المشبوهة سواء عن طريق البث الفضائي والشبكة العنكبوتية ، أو الصحف والمجلات المشبوهة الوافدة من الخارج .

ومن خلال ما سبق يتحمل الطالب جزءا ليس هينا من المسؤولية نحو تحقيق الأمن الفكري لذلك تكمن أهمية تعليمه كيف يتحقق أمن المجتمع بصفة عامة ، وأمنه بصفة خاصة ، من خلال تهيئة نفسياً واجتماعياً للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات المجتمع الذي ينشد السلوكيات المثالية الجماعية التي تحقق الأمن والأمان .

الثالث عشر : دور المدرسة والمعلمين في تعزيز الأمن الفكري :

إن المؤسسات التربوية والتعليمية من أولى الجهات المعنية بالحفاظ على الأمن والاستقرار في المجتمعات ، وإن استثمار عقول الشباب واجب يشترك فيه جميع الأفراد والمؤسسات والهيئات في المجتمع .

ويخطئ مَن يعتقد أن مهمة المؤسسات التعليمية تقتصر على تعليم القراءة والكتابة وإعطاء مفاتيح العلوم للطلاب دون العمل على تعليم الناس ما يحتاجون إليه في حياتهم العلمية والعملية ، وترجمة هذه العلوم إلى سلوك وواقع ملموس .
وأهم شيء يحتاجونه ولا حياة لهم بدونه هو الأمن في الأوطان ، وأستطيع القول بأن الأمن هو مسؤولية الجميع ، ولكنه في حق المؤسسات التعليمية أهم ؛ لأن هذه المؤسسات تجمع كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم بدايةً من السن المبكرة التي تتمثل في المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، وفيها يستطيع المعلم والمربي أن يشكل الطالب بالكيفية التي يريدها ، فإذا لقي الطالب مَن يوجهه التوجيه السليم نشأ نشأة طيبة يجني ثمارها المجتمع الذي يعيش فيه ، وإن كان الحاصل غير ذلك فالعكس هو النتيجة الحتمية ، خاصة أن الذين يقومون على هذه المؤسسات هم خلاصة مفكّري الأمة ومَعْقِد رأيها ، وفيهم يجب أن تجتمع الصفات الحميدة المؤهلة لإدراك أهمية الأمر ، والشعور بالمسؤولية العظيمة الملقاة على عواتقهم ، وأن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم الطلاب في جميع تصرفاتهم وأعمالهم وأقوالهم .

ويجب أن تبدأ معالجة الانحرافات الفكرية بمعالجة الأسباب والعوامل المؤدية لها والوقاية منها .
فللمدرسة دور بالغ الأهمية في تنشئة شخصية الطالب من خلال استكمال دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى بتطويع سلوكه وتوجيهه وإكسابه القيم والمفاهيم الصحيحة ، وهذا سوف يحصن الفرد ضد المؤثرات الفكرية السلبية مهما كان مصدرها .

أما دور المعلم فهو عظيم ومهم ، وتحمل الجزء الأكبر في تعزيز الأمن الفكري ، فهو القدوة والمربي ، والموجه والمحرك لفئة الشباب داخل الحرم المدرسي وخارجه ، وكلمته مسموعة عندهم ، بل يقلدونه في كثير من مناحي حياتهم ، وسلوكهم ويعتبرونه المثل الأعلى لهم ، لذا فإن مسؤولياته كبيرة ، وتوجيهاته ضرورية وملحة ، لذا مراعاة التالي :

١ـ يجب على المعلم أن يكون قدوة لعمل الخير والإصلاح والتوبة وتبني ما يسعد البشرية وخصوصاً ما يجب على هذا المعلم تجاه وطنه ومجتمعه فضلاً على أنه معلم الخير ويحمل مسؤولية جسيمة .

٢ـ ولكي يقوم المعلمون بدورهم في التوعية والوقاية من الانحراف ، فلابدّ لهم أن يقوموا بتنشئة الطلبة تنشئة إسلامية صحيحة .

٣ـ ومن الواجب على المعلمين أن يؤكّدوا على تمثّل الطلبة القدوة الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم ، وفي الانسجام مع قيم المجتمع وقوانينه .

٤ـ ترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع للآخرين واحترام آرائهم بقصد الوصول إلى الحق ومساعدة الطلاب على استخدام التفكير بطريقة صحيحة ليكونوا قادرين على تمييز الحق من الباطل والنافع من الضار وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى الطلاب .

٥ـ الاهتمام بالتربية الاجتماعية .

٦ـ الاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية السليمة .

٧ـ تشجيع التعاون مع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة .

٨ـ توجيه الشباب لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة وتشجيعهم على ذلك .

٩ـ تفهم طبيعة تفكيرهم ليسهل عليك الاتصال بهم .

١٠ـ مساعدة الطلاب على استيعاب المفاهيم والأفكار التي تتعلق بالحياة والمستقبل ، والبعيدة عن الأفكار المنحرفة والمتطرفة .

الرابع عشر : حقوق الوطن وولاة الأمر : (١)

لا ريب أن الله جل وعلا أمر بطاعة ولاة الأمر والتعاون معهم على البر والتقوى ، والتواصي بالحق والصبر عليه ، فقال جل وعلا : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا } .(٢)

هذا هو الطريق ؛ طريق السعادة ، وطريق الهداية ، وهو طاعة الله ورسوله في كل شيء ، وطاعة ولاة الأمور في المعروف من طاعة الله ورسوله ، ولهذا قال جل وعلا : { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ } ؛ فطاعة ولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله ، فإن أولي الأمر هم الأمراء والعلماء ، والواجب طاعتهم في المعروف ، أما إذا أمروا بمعصية الله سواء كان أميراً أو ملكاً أو عالماً ، أو رئيس جمهورية ، أو غير ذلك ، فلا طاعة له في ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما الطاعة في المعروف) والله يقول : {وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ} يخاطب النبي ﷺ ، ويقول الله عز وجل : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لأَنْفُسِكُمْ } .(٣)

فالله أمر بالتقوى والسمع والطاعة ، يعني : في المعروف ، لذا فإن النصوص يشرح بعضها بعضاً ، ويدل بعضها على بعض ، فالواجب على جميع المكلفين التعاون مع ولاة الأمور في الخير ، والطاعة في المعروف ، وحفظ الألسنة عن أسباب الفساد والشر والفرقة والانحلال ، ولهذا يقول الله جل وعلا : { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ } أي : ردوا الحكم في ذلك إلى كتاب الله ، وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم في اتباع الحق والتلاقي على الخير والتحذير من الشر هذا هو طريق أهل الهدى ، وهذا هو طريق المؤمنين .

---

(١)ـ ندوة عقدت للشيخ ابن باز رحمه الله بالجامع الكبير بالرياض مساء الخميس ليلة الجمعة ١ / ٥ / ١٤١٧هـ ، تحت عنوان (حقوق ولاة الأمر) .

(٢)ـ سورة النساء الآية رقم (٥٩) .

(٣)ـ سورة التغابن الآية رقم (١٦) .

أما من أراد دفن الفضائل والدعوة إلى الفساد والشر ، ونشر كل ما يقال مما فيه قدح بحق أو باطل فهذا هو طريق الفساد ، وطريق الشقاق ، وطريق الفتن ، أما أهل الخير والتقوى فينشرون الخير ويدعون إليه ، ويتناصحون بينهم فيما يخالف ذلك حتى يحصل الخير ويحصل الوفاق والاجتماع والتعاون على البر والتقوى ؛ لأن الله جل وعلا يقول : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}(١) ، ويقول سبحانه : { وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} .

ومعلوم ما يحصل من ولاة الأمر المسلمين من الخير والهدى والمنفعة العظيمة من إقامة الحدود ، ونصر الحق ، ونصر المظلوم وحل المشاكل ، وإقامة الحدود والقصاص ، والعناية بأسباب الأمن ، والأخذ على يد السفيه والظالم ، إلى غير هذا من المصالح العظيمة ، وليس الحاكم معصوماً ، إنما العصمة للرسل عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغون عن الله عليهم الصلاة والسلام ، لكن الواجب التعاون مع ولاة الأمور في الخير والنصيحة فيما قد يقع من الشر والنقص ، هكذا فهم المؤمنون ، وهكذا أمر الرسول ﷺ أمر بالسمع والطاعة لولاة الأمور ، والنصيحة لهم ، كما قال رسول الله ﷺ : (إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويسخط لكم ثلاثاً : يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم)(٢) ويقول عليه الصلاة والسلام : (الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة) قالوا : يا رسول الله لمن؟ قال : (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وقال عليه الصلاة والسلام : (من ولي عليه والٍ فرآه يأت شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة) .(٤)

---

(١)- سورة المائدة الآية رقم (٥) .
(٢)- صحيح مسلم ، كتاب الأقضية ، حديث رقم (١٧١٥) .
(٣)- صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، حديث رقم (١٨٥٥) .

ولما سئل عن ولاة الأمر الذين لا يؤدون ما عليهم قال ﷺ : (أدوا الحق الذي عليكم لهم وسلوا الله الذي لكم) (١) فكيف إذا كان ولاة الأمور حريصين على إقامة الحق ، وإقامة العدل ، ونصر المظلوم ، وردع الظالم ، والحرص على استتباب الأمن ، وعلى حفظ نفوس المسلمين ودينهم وأموالهم وأعراضهم ، فيجب التعاون معهم على الخير وعلى ترك الشر ، ويجب الحرص على التناصح والتواصي بالحق حتى يقل الشر ويكثر الخير .

وقد من الله على هذه البلاد بدعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه ومناصرة جد هذه الأسرة الإمام محمد بن سعود رحمه الله لهذه الدعوة ، وحصل بذلك من الخير العظيم ونشر العلم والحق ، ونشر الهدى ، والقضاء على الشرك ، وعلى وسائل الشرك ، وعلى قمع أنواع الفساد من البدع والضلالات ما يعلمه أهل العلم والإيمان ممن سبر هذه الدعوة ، وشارك فيها ، وناصر أهلها .
فصارت هذه البلاد مضرب المثل في توحيد الله والإخلاص له ، والبعد عن البدع والضلالات ، ووسائل الشرك حتى جرى ما جرى من الفتنة المعلومة التي حصل بسببها العدوان على هذه الدعوة وأهلها ، ثم جمع الله الشمل على يدي الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود والد الإمام فيصل بن تركي رحمة الله على الجميع ، ثم على يد ابنه فيصل بن تركي ، ثم على يد ابن ابنه عبد الله بن فيصل بن تركي ثم حصلت فجوة بعد موت الإمام عبد الله بن فيصل رحمه الله فجاء الله بالملك عبد العزيز ونفع الله به المسلمين ، وجمع الله به الكلمة ، ورفع به مقام الحق ، ونصر به دينه ، وأقام به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وحصل به من العلم العظيم والنعم الكثيرة ، وإقامة العدل ، ونصر الحق ، ونشر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ما لا يحصيه إلا الله عز وجل ، ثم سار على ذلك أبناؤه من بعده في إقامة الحق ، ونشر العدل ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

---

(١)- سنن الترمذي ، كتاب الفتن ، حديث رقم (٢١٩٠) .

وهذه الدولة السعودية دولة مباركة نصر الله بها الحق ، ونصر بها الدين ، وجمع بها الكلمة ، وقضى بها على أسباب الفساد وأمن الله بها البلاد ، وحصل بها من النعم العظيمة ما لا يحصيه إلا الله ، وليست معصومة ، وليست كاملة ، كلٌّ فيه نقص فالواجب التعاون معها على إكمال النقص ، وعلى إزالة النقص ، وعلى سد الخلل بالتناصح والتواصي بالحق والمكاتبة الصالحة ، والزيارة الصالحة ، لا بنشر الشر والكذب ، ولا بنقل ما يقال من الباطل ؛ بل يجب على من أراد الحق أن يبين الحق ويدعو إليه ، وأن يسعى في إزالة النقص بالطرق السليمة وبالطرق الطيبة ، وبالتناصح والتواصي بالحق ، هكذا كان طريق المؤمنين وهكذا حكم الإسلام ، وهكذا طريق من يريد الخير لهذه الأمة ، أن يبين الخير والحق وأن يدعو إليه ، وأن يتعاون مع ولاة الأمور في إزالة النقص ، وإزالة الخلل ، هكذا أوصى الله جل وعلا بقوله سبحانه: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} .(١)

فالدين النصيحة ، الدين النصيحة ، فمن أهم الواجبات التعاون مع ولاة الأمور في إظهار الحق ، والدعوة إليه ، وقمع الباطل والقضاء عليه وفي نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة بالطرق الشرعية .

ويجب على الرعية التعاون مع ولاة الأمور ، ومع الهيئات ، ومع كل داع إلى الحق يجب التعاون على الحق وعلى إظهاره والدعوة إليه ، وعلى ترك الفساد والقضاء عليه ، هذا هو الواجب على جميع المسلمين ، بالطرق التي شرعها الله في قوله سبحانه : {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}(٢) وفي قوله سبحانه : {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا}(٣) وفي قوله سبحانه : {وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ}(٤) وفي قوله سبحانه : {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}(٥) الآية ، وفي قوله عز وجل لموسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون: {فَقُولا لَهُ قَوْلا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} .(٦)

---

(١)- سورة المائدة الآية رقم (٥) .
(٢)- سورة النحل الآية رقم (١٢٥) .
(٣)- سورة فصلت الآية رقم (٣٣) .
(٤)- سورة العنكبوت الآية رقم (٤٦) .
(٥)- سورة آل عمران الآية رقم (١٥٩) .
(٦)- سورة طه الآية رقم (٤٤) .

الخامس عشر : فوائد وثمرات الأمن الفكري :

١- غرس القيم الإسلامية والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء لله تعالى ثم لولاة الأمر - وفقهم الله - .
٢- ترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل (الوسطية) الذي تميز به الدين الإسلامي الحنيف ، وجعله المؤسس منهجاً لهذا البلد المبارك .
٣- تحصين أفكار الناشئة من التيارات الفكرية المنحرفة الضالة والتوجهات المشبوهة ، والأفكار الهدامة من الشبهات .
٤- تربية الفرد على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق من الباطل والنافع من الضار .
٥- إشاعة روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف .
٦- ترسيخ مبدئ الإحساس بالمسؤولية تجاه أمن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته .
٧- الاعتزاز بالدين ومنهج السلف الصالح ، وترسيخ التعلم الذاتي والقراءة المفيدة في ما ينفع المسلم .

الخاتمة

أخيراً . . هذا ما يسره الله تعالى وأعان على جمعه بتوفيقه سبحانه وهو عن التوعية الفكرية لأستفيد منه أولاً في البحث والاطلاع وجمع المفيد من المعلومات . . وبالله التوفيق

فكان هذا البحث المختصر الذي جمعت فيه التوعية الفكرية في القرآن والسنة وأهميتها في المجتمع والاسرة المدرسة ، وكيف نفعل هذه التوعية الفكرية لنحافظ على أبنائنا وطلابنا ، وكيف نحافظ على المجتمع لحمة واحة ونبنيه ونرتقي به حيث أن الإسلام أمر بحفظ الضروريات الخمس لنقي أنفسنا من الانحراف والزيغ ونحمي أفكارنا من الشهوات والشبهات .
وأن الحاجة ماسّة إلى الرجوع للعلماء وطلبة العلم الشرعي لحماية الشباب والتسلح بالعلم الصحيح ، لمحاربة الأفكار الملوثة والقنوت المشبوهة التي تتخطف الشباب والتحزب المقيت الذي شرّذم الأمة وفرقها ، نسأل الله العافية لنا ولهم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الفهرس

م	العنوان	الصفحة
١	الاهداء	-
٢	سعودي	-
٣	المقدمة	
٤	انطلاقة	٢
٥	تمهيد : أهمية الأمن ومنزلته في الإسلام	٣
٦	أولاً : مفهوم الأمن الفكري	٤
٧	ثانياً : الأمن الفكري في القرآن الكريم	٦
٨	ثالثاً : الأمن الفكري في السنة النبوية	٨
٩	رابعاً : أهمية الأمن الفكري	٩
١٠	خامساً : أسباب ضعف الأمن الفكري	١٠
١١	سادساً : خطورة الفكر الضال المنحرف	١١
١٢	سابعاً : صيانة الأمن الفكري من الإرهاب	١٣
١٣	ثامناً : سياسة التعليم في المملكة وعلاقته بالأمن الفكري	١٦
١٤	تاسعاً : الأمن الفكري في النظام السياسي	١٨
١٥	عاشراً : الأمن الفكري في الأسرة	٢٠
١٦	الحادي عشر : وسائل حماية الأمن الفكري	٢٢
١٧	الثاني عشر : دور المناهج في تعزيز الأمن الفكري	٢٤
١٨	الثالث عشر : دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري	٢٥
١٩	الرابع عشر : حقوق الوطن وولاة الأمر	٢٧
٢٠	الخامس عشر : فوائد وثمرات الأمن الفكري	٣١
٢١	الخاتمة	٣٢
٢٢	الفهرس	٣٣
٢٣	المراجع	٣٤

المراجع

ـ القرآن الكريم
ـ تفسير ابن كثير
ـ تفسير السعدي
ـ صحيح البخاري
ـ صحيح مسلم
ـ مسند الإمام أحمد
ـ سنن الترمذي
ـ سنن ابن ماجه
ـ سنن أبي داوود
ـ صحيح الترغيب والترهيب للألباني
ـ لسان العرب
ـ القاموس المحيط
ـ الأمن الفكري في الإسلام ، د. فهد السويدان
ـ موقف المؤسسات الشرعية في المملكة العربية السعودية من الارهاب والعنف والتطرف ، د. علي بن راشد الشبلي .
ـ مفهوم الأمن الفكري ـ دراسة تأصيلية ـ درجة الماجستير للطالب ماجد بن محمد علي الهذلي
ـ دور التعليم في ترسيخ الأمن الفكري ، دلال مرزوق العصيمي
ـ الأمن الفكري في الإسلام ، د. أسماء محمد أحمد بشير .
ـ خطبة الشيخ عبدالرحمن السديس عن "الأمن الفكري" .
ـ ندوة للشيخ ابن باز رحمه الله عن "حقوق ولاة الأمر" .
ـ مجلة المعرفة التابعة لوزارة التعليم
ـ موقع صيد الفوائد
ـ موقع الدكتور محمد الحضيف